مراكز القوى في الشرق الأدنى القديم للفترة ١٢٠٠-٩١١ ق.م

أ.م.د. حسين سيد نور الأعرجي/ كلية التربية/ جامعة واسط
الباحث احمد مجيد راضي الشمري

المقدمة:

لقد كان لمنطقة الشرق الأدنى القديم الدور الريادي في تأريخ فجر الإنسانية، إذ شكلت هذه المنطقة الخصبة بأفكارها وأراضيها أولى حضارات العالم القديم لما لها من سبق حضاري في شتى ميادين العلم والمعرفة، وبالتالي فقد كان لهذه الأهمية تأثيرها الواضح على أوضاعها الداخلية لاسيما تحديد مراكز القوى فيها التي أضحت تتغير بفعل الصراعات السياسية بين مراكزه تارة وبين القادم الجديد تارة أخرى لتلقي بضلالها على المنطقة نفسها، إذ أضمحلت بعض المراكز وأرتفع شأن مراكز أخرى.

أولا: الكشيون:

يُعدُّ الكشيون أحدى القبائل الهندو أوربية[١].التي وفدت إلى بلاد الرافدين بعد الانسحاب الحثي من مدينة بابل[٢]. عام ١٥٩٥ق.م[٣]. مستغلين حالة الفراغ السياسي الذي تركه الحثيين عقب انسحابهم [٤]. الذي كان على أثر الثورة التي اندلعت في العاصمة (بوغازكوي) [٥]. وهذا ما سهل مهمّة السيطرة على بابل من قبل الملك الكشي (اكوم-كاكريمة) (١٦٠٢-١٥٨٥ ق.م)الذي جلب تمثالي الإله مردوخ (marduK) وزوجته صاربانيتوم (Sarpanitum)[٦]. بعد أن حملها الحثيون معهما بعد انسحابهم إلى مدينة عانة[٧]. وعمل الكشيين بعد أنْ سيطروا على بلاد بابل، على تأسيسهم سلالة حاكمة عرفت بسلالة بابل الثالثة (١٥٩٥-١١٥٧ ق.م)[٨] واتخذت مدينة بابل عاصمة لها[٩] الا أنهم أسسوا عاصمة جديدة لهم في منتصف عهدهم واتسمت بضخامتها[١٠] عرفت بمدينة (دور كوريكالزو) [١١]. نسبة إلى الملك الكشي كوريكالزو[١٢]. فبعد أنْ حكم الكشيون بلاد الرافدين عرفت فترة حكمهم التي دامت من(١٥٩٥-١١٥٧ق.م) [١٣]. بالفترة المظلمة نتيجة لقلة المصادر المدونة والآثار الخاصة بها[١٤]. هذا وقد حكم الكشيون جزءاً كبيراً من العراق، أكتفوا بِعْد أنفسهم طبقة أرستقراطية حاكمة بين سكان بلاد الرافدين. فنجدهم انصهروا في حضارة بلاد الرافدين واستعملوا اللغة الأكدية الى جانب لغتهم الاصلية (اللغة الهندواوربية). وهناك الكثير من الأشياء التي جلبوها لبلاد الرافدين تمثل في سلالات جديدة من الخيول ،كما أنَّهم أجروا بعض التغييرات في ما يخصّ وحدات الأوزان والمقاييس، وقاموا بإدخال طريقة جديدة في تأريخ الحوادث حيث إنَّهم أخذوا يؤرخون بسني حكم ملوكهم[١٥]، بعد ما كان سكان بلاد الرافدين يؤرخون بالأحداث البارزة[١٦].

ومن المظاهر الحضارية الأخرى التي عمد الكشيون إلى ادخالها إلى بلاد الرافدين، وكانت ذات فائدة في دراسة القانون في عهدهم[١٧]، ما يعرف بأحجار الحدود (الكودورو Kuduurr) [١٨]. أمَّا من حيث التسمية فنجدّ أنَّ آراء الباحثين حولها مختلفة ومتضاربة بسبب قلّة المعلومات والدلائل المادية، فضلاً عن أنَّ ما طرحه الباحثون كان قائم على باب الافتراض[١٩]. إذ يعتقد البعض أن التسمية متأتية من كلمة (كشو) [٢٠]. التي تعني البأس والقوة[٢١].أو أنَّها تعني اسم الاههم القومي (كشو) (kassu)[٢٢]. لاسيما أنَّ كثيراً من

الشعوب المختلفة حملت أسماء آلهتهم القومية الرئيسة[٢٣]. أمَّا فيما يخص موطنهم الاصلي فلايوجد اتفاق بين المؤرخين على أصل الكشيين. فهناك من يردهم إلى منطقة جنوب روسيا وبحر قزوين[٢٤]، في حين يرى عبدالله محمد صبحي، أنَّهم من الأقوام الجبلية الهندوأوربية ترجع أصولها إلى القوقاز جنوب روسيا باتجاه الغرب[٢٥]. بينما هناك من يرى بأنَّ أصلهم من بحر قزوين وجبال القفقاس[٢٦]. ومن جانب آخر يشير آخرون أنَّ الكشيين قد انحدروا من سهل أواسط آسيا وعلى الأرجح من منطقة ايرانويج (Iranwiig)[٢٧].

وهناك آراء أُخرى تشير إلى أنَّ موطنهم الأصلي هو بلاد فارس[٢٨]. وهذا ما يؤيده عدد من الباحثين بأنَّ أصل هذه الأقوام تعود إلى الشعوب الإيرانية القديمة[٢٩]. ومن ناحية أخرى يشير عدد من الباحثين أنَّهم كانوا يقطنون منطقة زاكروس[٣٠].

ثانيا: (بلاد الشام)الآراميون:

في الوقت الذي كانت فيه شبه الجزيرة العربية موطناً لكثير من الأقوام التي نزحت إلى وادي الرافدين وبلاد الشام ،بسبب الظروف القاسية التي كانت قد أجبرتهم على النزوح، بعد أنْ كانت تتمتع بمناخ جيد كثير الخصب. فقد كانت الهجرة الآرامية ثالث الهجرات التي شهدتها منطقة شبه الجزيرة العربية، التي جاءت مع بداية الألف الأول قبل الميلاد، فأستقروا في تلك المناطق محلّ الكنعانيين وأقاموا فيها ممالكهم[٣١]. فالآراميون هم قبائل سامية (جزيرية) [٣٢]، هاجرت من شبه الجزيرة العربية[٣٣] واستقرت في بلاد كنعان ومنطقة الجزيرة في بلاد الرافدين[٣٤]. وقد كانوا في بادئ أمرهم بدواً رُحَّلاً[٣٥] ينتقلون ما بين الصحراء السورية والفرات، وكان تنقلهم تدريجي من البداوة إلى الحضر[٣٦]. ويرى البهسيني عفيف "إنَّه ومن المؤكَّد أنَّ الآراميين لم يكونوا على مستوى واحد من الحضارة. فكان منهم أهل البداوة ومنهم أهل الحضر والمدن" [٣٧]. وفي نهاية الألف الثاني تمكّن الآراميين من الاستيطان في بلاد الشام وتأسيس ممالك عديدة[٣٨]. ومن التسميات القديمة التي أطلقت عليهم (السوتو) [٣٩]. وبقي الأسم مرافقاً لهم حتّى حلول القرن الحادي عشر قبل الميلاد[٤٠].

ويتكّون الآراميون من جماعات عُرفَتْ بأسماء مختلفة[٤١]. لاسيّما الاخلامو أو الاحلامو[٤٢]. أمَّا من حيث الموقع فكثيراً ما ساعدهم على توسيع نطاق تجارتهم، وأدّى بهم إلى احتكار التجارة كما وطرق المواصلات المؤدية إلى آشور شرقاً وإلى المدن الفينيقية غرباً وإلى آسيا الصغرى شمالاً ومن هذه الطرق إلى المدن المصرية[٤٣]. وبفضل تجارتهم انتقلت اللُّغة الآرامية[٤٤]. وانتشرت شرقاً بصحبة القوافل التجارية الآرامية في أصقاع عديدة من مناطق الشرق الأدنى القديم[٤٥].

ثالثا: (عيلام) العيلاميون:

نشأت الدولة العيلامية في جنوب غرب عيلام ، ظهروا على مسرح الأحداث السياسية أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، إذ كانت هناك دولة حاكمة تسير أمورهم، قدر لها أن تسيطر على مساحة واسعة من السهول والجبال وقسم من شاطئ الخليج العربي[٤٦]. وقد ضّم أقليم عيلام العديد من المدن ذات الأهَمَّية الكبرى في تاريخه ،إذ كانت تمثّل تلك المدن مركزاً لقيام السلالة الحاكمة ومقرا للقيادات العيلامية. فمن بين

تلك المدن سوسة[٤٧] التي أطلق عليها سكان بلاد الرافدين لفظ الشوش أو شوشم (shushum)[٤٨]. أمَّا الأغريق فأطلقوا عليها اسم "سوسيانه" التي تعني بلاد سوسا[٤٩].

أمّا المدينة الثانية فهي انشان (Ansan) أو انزان (Anzan) تقع إلى الشرق من مدينة سوسة على نهر الكرخة[٥٠]. ومّما يبين أهّمَّية تلك المدينة إدّعاء السلالة الاخمينية انحدارها منها. فضلاً عن أهميتها بالنسبة لبلاد الرافدين، إذ كانت تشكل مصدراً رئيساً للاخشاب والأحجار الثمينة كالبازلت والمرمر والديورايت، وبعض المعادن المهمة كالنحاس والرصاص والفضة .أمَّا شيماشكي (shaimashke) فتُعدّ من حيث التصنيف في المركز الثالث ،و يبدوا أنَّ هناك خلافاً حول موقعه بخلاف موقع سوسة وانشان . ولكن يمكن تحديد موقع شيماشكي إن كانت سوسة مركزاً للسهل في وادي الكرخة وأنشان مركزا للجبال الشرقية من عيلام؛ فإنَّ شيماشكي مركز المنطقة الجبلية الشمالية من عيلام[٥١]. ومن المدن العيلامية الأُخرى، مدينة اوان (Awan) [٥٢] ، وتُعد من المدن المهّمة التي احتلت مكانة بارزة في تاريخ عيلام السياسي، في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، بوصفها مقراً لسلالة ملكية حكمت عيلام[٥٣].

ومن الناحية السياسية فإنَّ بلاد عيلام كانت تسعى جاهدة، منذ فترة مبكرة جداً من تاريخها من أجل فرض هيمنتها على بلاد الرافدين متى ما سنحت لهم الفرصة [٥٤].ولكن وبسبب ما تمتلكه بلاد الرافدين من قوة عسكرية في عهد (اياناتم) حاكم لجش الأولى التي تعد أقدم أشارة إلى العيلاميين، إذ لقّب نفسه متفاخراً بأنه"غازي عيلام" [٥٥] " الجبل الكثير الاشجار" [٥٦]. ومّما لاريب فيه أنَّ العيلاميين قاموا بشن غزوات مشابهة لبلاد سومر إبَّان فترات الضعف[٥٧] ، الا أنه لم يذكر بشكل أخبار الحكام السومريين، بإستثناء إشارة واحدة من أواخر عصر فجر السلالات ورد بها بأن العيلاميين قاموا بنهب لجش[٥٨]. أمّا في العصر الاكدي (٢٣٣٤-٢١٥٤ ف.م) فقد تعرضت بلاد عيلام لهجوم من قبل الملك سرجون الاكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) إ تمكّن من تحقيق النصر الحاسم وضَمّ بلاد عيلام إلى إمبراطوريته. وبقيت عيلام تحت السيطرة الأكدية في عهد الملك (مانشتوسو) (٢٢٦٩-٢٢٥٥ ق.م) بن سرجون الأكدي، ولكّن عيلام ثارت في عهد (نرام-سين) (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) الذي عمل على إخضاعها عن طريق العنف والقسوة. وقد بلغ النفوذ الحضاري لبلاد الرافدين على بلاد عيلام في العهد الأكدي مبلغاً كبيراً من خلال استعمال اللغة الأكدية محلّ اللُّغة العيلامية في عيلام[٥٩]. وبقيت عيلام كذلك الى حين تعرض الأكديين إلى الضغط الولوبي[٦٠] والكَوتي[٦١]، إذ كان للكَوتيين دور كبير في القضاء على السلالة الاكدية[٦٢]. مما أدّى بدوره إلى انسلاخ عيلام عن ربقة السلطة الاكدية[٦٣]. ولكن بعد ذلك برز الملك أتو-حيكال الذي طرد الكوتيين وتحرير البلاد منهم وانقاذ البلاد من شرورهم[٦٤]. إذ تم ذلك في عام (٢١٢٠-٢١١٤ ق.م)[٦٥].

أُقْرِنَ ذلك الانتصار الكبير بحدوث كسوف للقمر في بلاد الرافدين، في اليوم الرابع عشر من شهر تموز[٦٦]، ولذلك مما حدا بالمنجّمون[٦٧]، والعرافون أنَّ يتخذوا ذلك الحدث التاريخي الكبير فألاً دوّنوه في كتب العرافة[٦٨]. إذ ان نص الفأل " إذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر تموز فهو نذير للملك الكوتي: سوف يسقط الكوتيون في المعركة وتتحرر البلاد" [٦٩].

أمّا في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) فقد أضحت عيلام ترزخ تحت حكم أور نمو(Ur-^{d}Nammu) (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) باعتبار أنَّ سلالته منذ الوهلة الأولى لها أصبحت تمثل إمبراطورية حقيقية[٧٠]. وهكذا استمرت سيطرة سلالة أور الثالثة على عيلام ،إلى أنْ وضعت النهاية الفعلية لها على يد العيلاميين أنفسهم، إذ قام العيلاميون بهجوم مباغت على أور في عهد أبي- سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) آخر ملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م). إذ استمر العيلاميون في سيطرتهم إلى أنْ رسمت عملية طردهم من بلاد الرافدين من قبل الأموريين في عهد اشبي- ايرا (٢٠١٧-١٧٩٤ ق.م) الذي تمكّن من طرد حاميتهم[٧١]. وبقي العيلاميون بعيداً عن بلاد الرافدين إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، عندما أضحت بابل تحت سيطرتهم[٧٢].

رابعا: (آسيا الصغرى) شعوب البحر:

تُعد شعوب البحر ذات أصول مختلفة[٧٣]، كان سيلها باتجاه الشرق الأدنى القديم، بين أواخر القرن الثالث عشر وائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد[٧٤]. كان موطن هجرتها من البلقان والبحر الاسود [٧٥]، وكانت تبحث عن موطن يأويها ولاسيّما في آسيا الصغرى ومصر وبلاد الشام [٧٦].فقد عمل ذلك السيل البشري الجارف على تدمير وإنهاء الامبراطورية الحثية ١٢٠٠ق.م، وغزوا السواحل المصرية[٧٧] فضلاً عن استيلائهم على أوغاريت[٧٨]، قبيل سنة ١٢٠٠ق.م وتدميرها فيما بعد[٧٩].

أمّا من حيث التسمية، فقد أطلق المصريون القدماء شعوب البحر على مختلف الشعوب الآتية من البحر والشمال[٨٠]. وقد جاءت تسميتهم، لأنَّ أكثر عملياتهم العسكرية أتت عن طريق البحر المتوسط وجزره[٨١] وقد ضّمت شعوب البحر تحت عنوانها العديد من القبائل الغربية التي عرفت بالشيردان (Alcherdan) ،إذ تُعد أول الشعوب البحرية التي وصلت الى مصر في فترة حكم رمسيس الثالث(Ramses III) ١١٨٢-١١٥١ ق.م، عُرِفَوا من قبل المصريين القدماء معرفة جيدة، فضلاً عن البلست (Albulst) الذين ذكروا في المصادر المصرية من بداية السنوات الأولى لحكم رمسيس الثاني (Ramses II) (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م)[٨٢]. وكذلك التجاكر (Altjager) ثالث الشعوب البحرية، والذين يضعهم بعض الباحثين ضمن قبائل البلست، إذ ظهروا في النقوش وهم يرتدون ملابس تشبه ملابس البلست[٨٣].

خامسا:(مصر)بلاد وادي النيل:

تُعد مصر من الأقطاب المهمّة في منطقة الشرق الأدنى القديم، فهي وفقاً لتصنيف الحضارات تُعدّ حضارة أصلية، إذ مرت بأدوار حضارية مختلفة. وقد مرت مصر بأدوار رئيسية أقدمها عصر المملكة القديمة (٢٦٧٠-٢١٥٠ ق.م)، ويقسم بدوره على عهدين، عُرِفَ الأول منها باسم بداية السلالات الذي يشمل (السلالة الأولى والثانية) والعهد الثاني عُرِفَ بعصر الأهرام (٢٧٨٠-٢٢٧٠ ق.م). ويبدأ بعد ذلك عصر المملكة الوسطى (٢٠٤٠-١٦٥٠ ق.م)، ويأتي بعدها عهد الامبراطورية (الدولة الحديثة) (١٥٨٥-١٠٨٥ ق.م) الذي شهد طرد الهكسوس من قبل الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٠-١٢٩٥ ق.م)، التي كان من نتائجها تكوين الامبراطورية المصرية[٨٤].تلك الامبراطورية التي كانت منعطفاً كبيراً في تاريخ مصر. وبتكوين الإمبراطورية الحديثة (١٥٨٥-١٠٨٥ ق.م) دخلت مصر مسرح الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم[٨٥]. إذ شهدت تلك الفترة طوراً جديداً في تأريخ الشرق الأدنى القديم، تمثّل بإزالة الموانع في العالم

القديم، إذ اتصلت الشعوب بعضها الآخر، ودخلت في علاقات مباشرة، وأصبحت بينهم علاقات دبلوماسية تُعدُّ الاولى من نوعها في تاريخ العلاقات الدولية[٨٦]. وشهدت مصر بعد الأسرة التاسعة عشرة إلى بداية الأسرة الثانية والعشرين ظروفاً قاهرة وصعبة جداً، سواء كان ذلك على المستوى السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي.

الخلاصة

يتضح أنَّ المنطقة قد شهدت ظهور مراكز قوى جديدة واضمحلال مراكز قوى قديمة مثل (الميتانيين، المملكة الحثية) وتمثّلت القوى الجديدة بالعنصر الآرامي، وشعوب البحر، والكشيين، وعيلام، ومصر، وعلى الرغم من ظهور تلك القوى الجديدة الا أنَّ بعضها اضمحل وزال كعيلام والكشيين، وبذلك فقد شهد عالم الشرق الادنى القديم اعادة رسم خارطته السياسية من قبل تلك الاقوام.

الهوامش:

[١] الهندوأوربية: تسمية اطلقت على الشعوب التي ترتبط مع بعضها لغوياً وعرقياً، نزحت منذ الألف الثالث ق.م باتجاه الأقسام الغربية من قارة آسيا، ويُظَن أنَّ موطنهم الأصلي أواسط آسيا. وهناك من يرجح أنَّهم من منطقة القفقاس، وكان استقرارهم الأول حول بحيرة اورميا ومنها كان انتشارهم جنوباً. أمّا بالنسبة للتسمية فقد جاءت نسبة إلى أبعد إقليمين استوطنوا فيهما هما الهند واوربا. في حين يرى داود أحمد أنَّ التسمية اختراع الماني حديث، من قبل اللغويين الالمان في حملة التنافس الاستعماري-الانكليزي الهدف منه السيطرة على الهند: أنظر:داود، أحمد، **تاريخ سوريا الحضاري القديم**، ج٢، دمشق، ٢٠٠٤، ص٣٣.

[٢] عون، حسين، **العراق وما توالت عليه من حضارات**، ط٢، الاسكندرية، ١٩٥٢، ص٤٩.

[٣] بكر، هاني عبدالغني، **حركات التحرير في العراق القديم**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٨٢.

[٤] رو، جورج، **العراق القديم**...، ص٣٣٢.

[٥] الزيدي، كاظم عبدالله عطية، **بلاد سوخو**، ص٤٨.

[٦] صاربانيتوم :تعني في البابلية(شخص من صاربا)، وقد يعني اسمها اللامعة أو المضيئة مثل الفضة أو خالقة الذرية ، وعبدت في بداية الألف الأول قبل الميلاد، ويبدو أنَّ سبب عبادتها لأنها زوجة الإله مردوخ وتشاركت معه في المعبد الرئيس في بابل. ومن الصفات التي تحلت بها الخالقة، حامية البلاد، التي تشفع للخلاص، التي تعطي الذرية، وكانت ذات المقام الاول بين العديد من زوجات مردوخ: أنظر:
الكريماوي، خالد ناجي، **الاله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٢، ص٣٦-٣٨.

[٧] روتن، مارغريت، **تاريخ بابل**، ترجمة زينة عازار، وميشال ابي فاضل، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٦.

[٨] لمزيد من التفاصيل حول كيفية دخول الكشيين لمدينة بابل وتأسيسهم سلالة بابل الثالثة: أنظر: الحسيني، لمياء محمد، بلاد بابل (كاردونياش)...، ص١٧ وما بعدها.

[٩] سعيد، خليل، **معالم من حضارة وادى الرافدين**، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية في الدار البيضاء، بلا بلد، ١٩٨٤، ص٤٩.

[١٠]درور، ليدي، **في بلاد الرافدين صور وخواطر**، ترجمة فؤاد جميل، ط١، بغداد،١٩٦١،ص٤١

[١١]) دور كوريكالزو(عقرقوف): مدين تقع في شمال غرب بغداد، عرفت باسم عقرقوف منذ زمن بعيد: لمزيد من التفاصيل: أنظر:
O. R. Gurney, Texts From Dur – kurigalzu, Iraq, Vol, 11, British, 1949.
باقر، طه، **نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف خلاصة نتائج الموسمين الأول والثاني**، مجلة سومر، ١، ١٩٤٥.

[١٢]العيساوي ، محمد أحمد هربود، **مختصر محاضرات في تاريخ العراق القديم**،ط١،العراق،٢٠١٣،ص١٢٧

[١٣] ساكز، هاري، البابليون...، ص١٧١.

[١٤] الوردي، محمود فارس، **الممالك في العراق القديم**...، ص٩٧.

[١٥] لمزيد من التفاصيل حول الكشيين وحضارتهم: أنظر: الوردي، محمود فارس، **الممالك في العراق القديم**...، ص١١٥-١١٩.

[١٦] باقر، طه، **نتائج تنقيبات الحكومة العراقية**...، ص٣٦.

[١٧] سليمان، عامر ،**القانون في العراق القديم**،ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧،ص٣١.

[١٨] الكودورو Kuduur: أحجار استعملها الكشيون في تثبيت حدود الاقطاعات الملكية من الأراضي للأفراد أو الجماعات، وربُما كانت تحفظ في المعبد، وكان يدون عليها فضلاً عن بعض الرموز الدينية الخاصة بالآلهة اسم الملك صاحب المنحة، واسم من أقطعت الأرض له، وكذلك حدود الأرض ومساحتها وكان شكل الأحجار أشبه بمسلات مخروطية: لمزيد من التفاصيل: أنظر: حيدر، خالد، **أحجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٠.

(١٩) الزبيدي، مها حسن، **نصوص مسمارية**...،ص٤٠.

(٢٠)باقر، طه، **نتائج تنقيبات الحكومة العراقية**...،ص٣٦.

(٢١) الحسيني، لمياء، **بلاد بابل في العهد الكشي**...، ص٤.

(٢٢) الزبيدي، مها حسن، **نصوص مسمارية غير منشورة**...، ص٤٠.

(٢٣)الحسيني، لمياء، **بلاد بابل في العهد الكشي**...، ص٤.

(٢٤) بصمجي، فرج، " **أقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتهم**" مجلة سومر، مج٣، بغداد، ١٩٤٧، ص٩٤.

(٢٥) عبدالله، محمد صبحي، **العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة**...، ص٩٧.

(٢٦) الأحمد، سامي سعيد، **فترة العصر الكاشي**...، ص١٣٥.

(٢٧) ايرانويج (Iran Wiig): تقع مابين نهري سيحون وجيحون في المنطقة الواقعة فيها كل خوارزم وسمرقند:
الزبيدي، مها حسن، نصوص مسمارية غير منشورة...، ص٢٨.

(٢٨) الهاشمي، طه، **تاريخ الشرق القديم**، بغداد، ١٩٣٣، ص١١٣.

(٢٩) قابلو، جباغ، سمير عماد، **تاريخ الوطن العربي القديم،(بلاد الرافدين- سورية – مصر)**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٠١.

(٣٠) السعدي، حسن محمد، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية، ج٢، الاسكندرية، ١٩٩٥، ص١٤٢. وكذلك: أنظر:
نخلة، منى يوسف، **مدخل علم الآثار في الوطن العربي**، الناشر جروس برس، لبنان.

(٣١)البكري، عادل، **الآراميون والعرب والأصول السامية**، مجلة المجمع العلمي،ج٢، مج٥٣، بغداد، ٢٠٠٦، ص٧٥،٦٧

(٣٢) غزالة، هديب حياوي، **دور حضارة العراق القديمة**...، ص٤٣.

(٣٣) جرجيس، طلال جورج، **القدس في العصور القديمة (دراسة في تاريخها السياسي والحضاري ٣٠٠٠-٦١٢ ق.م)**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٢٤.

(٣٤) جرجيس، طلال جورج، **القدس**...، ص١٢٤.

(٣٥) حاطوم، نور الدين، واخرون، **تاريخ الحضارة**...، ص٢٥٤.

(٣٦) عبود، هنري س، **معجم الحضارات السامية**...، ص١٦.

(٣٧) البهسيني، عفيف، **الشام والحضارة**، ط١، دمشق، ١٩٨٦،ص١٥-١٦.

(٣٨) من الممالك التي تاسست في بلاد الشام مملكة آرام صوبا، وآرام معكة، وآرام بيت رحوب، ومملكة آرام دمشق: لمزيد من التفاصيل حول تلك الممالك: أنظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني:

(٣٩)السوتو: أحدى القبائل الرحل ،ذات الأصل الآرامي، التي كانت تقوم بشن غارات بصورة مستمرة على بلاد بابل وآشور فضلاً عن المناطق الحدودية، وكانت تشكل خطراً على بلاد الرافدين، مما دفع الملك آشور-أوبالط (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) يشنّ هجوم عسكرياً عليها تكلل بالانتصار عليهم: أنظر: ساكز، هاري، **عظمة بابل**...، ص٩٩.

(٤٠) عبودي، هنري س، **معجم الحضارت**...، ص١٦.

(٤١) عصفور، ابو المحاسن، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**...، ص١٦٦.

(٤٢) طقوس، محمد سهيل، **موسوعة الحضارات القديمة**...، ص١٢.

(٤٣) سوسة، أحمد، **العرب واليهود**...، ص١٦٢-١٦٣.

(٤٤)اللغة الارامية: تعد احدى اللغات السامية ذات صلة قوية بالفينيقية والعبرية لمزيد من التفاصيل: أنظر:
محفل، محمد، **المدخل الى اللغة الارامية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٦.

(٤٥)محفل، محمد، **المدخل الى اللغة الارامية**...، ص١٦.

(٤٦)زاده، صديق صفي، **تاريخ ينج هزارسالة إيران**، جداول، أنتشارات آرون، جاب اول، تهران، ١٣٨٢، ص١٧٩. كذلك:العتابي، عبدالهادي طعمة، **المعتقدات الدينية**...، ص٤٥-٤٦.

(٤٧) السلماني، جمال ندا، **العلاقات السياسية لبلاد الرافدين**...، ص٢١.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٢١-٢٢.

(٤٩)باقر، طه، المقدمة، ج٢، ص٤٢٥.

(٥٠)الكرخة نهر يقع غرب عيلام ، منبعه من جبال بشته-كوه الغربية (جزء من جبال زاكروس) ثم يتّجه نحو الجنوب حتى دخوله سهول عيلام، وفي بادئ أمره كان مصبه عند الخليج العربي، ولكن بسبب فقدانه لمياهه في أهوار الحويزة. ويعود سبب تسميته بالكرخة إلى مروره بمدينة تحمل الاسم نفسه،.عرف لدى الآشوريين بأسم "اوقنو" أو"اكنو" وعند الاغريق " "بوجوسبيس أو كوسبيس" : أنظر: السعدون، نصار سليمان، **الجوانب الحضارية والسياسية**، ص١٨

(٥١) السعدون، نصار سليمان، **الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية**...، ص٢٧-٢٨.

(٥٢) اوان: ورد ذكر هذه المدينة في النصوص المسمارية لبلاد الرافدين بنفس التسمية، التي تقع على مسافة قريبة شمال سوسة: أنظر:السلماني، جمال ندا، **العلاقات السياسية لبلاد الرافدين**...، ص٢٢-٢٣.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٢-٢٣.

(٥٤) سليمان، عامر، **بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم**، مجلة آداب الرافدين، ع ١٤، الموصل، ١٩٨١، ص١٧١.

(٥٥) باقر، طه، **المقدمة**، ج٢...، ص٤٢٧-٤٢٨.

(٥٦) باقر، طه، واخرون، **تاريخ ايران القديم**، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٧.

(٥٧) أن حالة الصراع التي تشهدها دويلات المدن السومرية لاسيما في عصر فجر السلالات كانت توهن البلاد احياناً الى درجة تشجع عيلام على غزو بلاد الرافدين موفرتاً الأرضية المناسبة لها: أنظر: السلماني، جمال ندا، **العلاقات السياسية لبلاد الرافدين**...، ص٣٣ -٣٧.

(٥٨) باقر، طه، واخرون، **تاريخ ايران**...، ص٢٧.

(٥٩) باقر، طه، **المقدمة**، ج٢...، ص٤٢٨.

(٦٠)الولوبو: إحدى الأقوام الجبلية التي يمكن مقارنتها بالكوتيين ولكن بدون صفة مميزة اتصفت بها بلاد الرافدين، بسبب أجتياحهم للاراضي المنخفضة: أنظر: اوبنهايم، ليو، **بلاد مابين النهرين**...، ص٤٩٥.

(٦١) الكوتيون: إحدى الأقوام الجبلية التي كانت تستوطن اواسط جبال زاكروس في منطقة همدان، نزح هؤلاء إلى المنطقة الشرقية لبلاد الرافدين، وأصبحت مواطنهم شمال شرق البلاد على طول الحدود الايرانية العراقية ، وبعدها توجهوا إلى ارابخا (كركوك حاليا) ومنها انطلقت تهديداتهم لبلاد الرافدين. : أنظر: شحيلات، علي الحمداني، عبد العزيز الياس، **تاريخ العراق القديم**، مج٢، بيروت، ٢٠١٢، ص١٢٦.

(٦٢) باقر، طه، واخرون، **تاريخ ايران**...، ص٢٩.

(٦٣) باقر، طه، **المقدمة**، ج٢...، ص٤٢٩.

(٦٤) شحيلات، علي الحمداني، عبد العزيز الياس، **تاريخ العراق القديم**، مج٢، ص١٣١.

(٦٥) علي، فاضل عبدالواحد، **وثيقة حرب التحرير للملك السومري اوتوحيكال (٢١٢٠-٢١١٤ ق.م)**، في الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٦٠.
بكر، هاني عبد الغني، **حركات التحرير**...، ص٥٤.

(٦٦)علي، فاضل عبدالواحد، **السومريون والاكديون**، في كتاب العراق في التأريخ، بغداد،١٩٨٣، ص٧٩.

(٦٧) لمزيد من التفاصيل حول المنجمون: أنظر: الجواري، هيثم أحمد، **نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

(٦٨) الشيخلي، عبد القادر عبدالجبار، **الوجيز**...، ص٩٦.

(٦٩)علي، فاضل عبدالواحد، **اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ**، مجلة سومر، مج الثلاثون، ١٩٧٤، ص٤٧.

(٧٠) الاحمد، سامي سعيد، **العراق القديم**، ج١، بغداد، ١٩٧٨، ص١٠٩

(٧١) باقر، طه، **المُقدمة**، ج١...، ص٤٣٠

(٧٢) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، **الوجيز**...، ص١٠٦، ١٣٥.

(٧٣)الزيدي، كاظم عبدالله، **بلاد سوخو**...، ص٥١.

(٧٤)الخازن، الشيخ نسيب وهيبة، **أوغاريت**، بغداد، بلا ت، ص٦٩.

(٧٥)المصدر نفسه...، ص٦٩.

(٧٦)الزيدي، كاظم عبدالله، **بلاد سوخو**...، ص٥١ .

(٧٧)الماجدي، خزعل، **المعتقدات الكنعانية**، عمان،٢٠٠١ ، ص٣٢-٣٣.؛ الهلالي، ابراهيم محمد، **علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الاشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلدي (٩١١-٥٣٩ ق.م)**، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، ٢٠١٣، ص٣٤.

(٧٨)أوغاريت: تُعدَّ واحدة من أهمّ المدن الفينيقية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا، واطلالها تقع على بعد ٨٠٠م من شاطئ البحر المتوسط، تبلغ مساحتها الجغرافية اثنان وعشرون هكتاراً، إنّ أقدم استيطان بشري فيها يعود إلى الألف السابع قبل الميلاد: أنظر:الغزي، عدنان ابراهيم، **الدويلات السورية**...، ص١٧٧ وما بعدها.؛ الهلالي، ابراهيم محمد، **علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي**...، ص٣٤ومابعدها.

(٧٩)الخازن، الشيخ نسيب، **اوغاريت**...، ص٦٩.

(٨٠) نخلة، منى يوسف، **علم الاثار**...، ص٧٦.

(٨١) الصالحي، صلاح رشيد، **المملكة الحثية**...، ص٤٥٩.

(٨٢) العلامي، محمد، **الزي العسكري لرجال شعوب البحر في الرسومات المصرية**، مجلة جامعة القدس، العدد الثامن والعشرون، فلسطين، ٢٠١٢، ص٣٥٨-ص٣٥٨-٣٥٩.

(٨٣) العلامي، محمد، **الزي العسكري**...، ص٣٥٨.

(٨٤) باقر، طه، **المقدمة**، ج٢...، ٤١، ٨١.

(٨٥) الشمري، طالب منعم، **الوضع السياسي**...، ص٢٠٠.

(٨٦) باقر، طه، **المقدمة**، ج٢...، ص٨٢.